قيام اسرائيل، واستطاع بن ــ غوريون التعبير عن آرائهم واستيعاب طلباتهم في الحكومة والتي كانت تمرر اليه عن طريق رئيس الأركان وخصوصاً زمن وجود دايان في رئاسة الأركان.

وتمثل دور العسكريين في الحياة السياسية فيما بعد في الصراع بين رئاسة الأركان ممثلة للعسكريين ووزارة الدفاع ممثلة للسلطة المدنية، مثال ذلك الصراع بين دايان في رئاسة الأركان في مواجهة لافون في وزارة الدفاع، والصراع بين رابين في رئاسة الأركان في مواجهة أشكول في وزارة الدفاع. وفي حالات أخرى بين وزارة الدفاع باعتبارها ممثلة للعسكريين عندما تولاها أشخاص عسكريون أو ذوو ماضٍ عسكري مثل دايان، وبيرس في مواجهة رئاسة الوزارة ممثلة للسياسيين.

ومنذ سنة ١٩٦٧، تزايد تأثير العسكريين في الحياة السياسية، وتزايدت أهميتهم في المجتمع لما حققوه من انتصارات في الحرب. وأدى هذا الوضع الى اتجاه القيادة السياسية الى العسكريين لأخذ مشورتهم والاطلاع على تفكيرهم الاستراتيجي. ونشأ عن هذا وضع أخذ فيه العسكريون لا يتوانون في التعبير عن آرائهم لأعضاء الوزارة وكبار السياسيين وكان من نتائج ذلك:

- اعتماد الكثير من القيادات المدنية على العسكريين، واستشارتهم في شؤون الحياة المدنية ــ سابير كان يستشيرهم في شؤون الميزانية.
- زيادة رغبة الجنرالات في الدخول الى الحياة المدنية بعد تسريحهم.
- زيادة اهتمام الأحزاب السياسية في ضم أكبر عدد من الجنرالات القدامى كمرشحين لهذه الأحزاب في الانتخابات.

وتزايد تدخل العسكريين في الحياة السياسية أثناء حرب الاستنزاف، حيث قام العسكريون بالبحث عن نواب ووزراء يدعمون نظرياتهم العسكرية ويتبنونها. وبعد حرب تشرين أول (أكتوبر) سنة ١٩٧٣، زاد اتجاه العسكريين للحياة السياسية وللتعبير عن مواقفهم في القضايا السياسية والعسكرية، وازداد تنافس الأحزاب السياسية على كبار القادة العسكريين لضمهم الى صفوفها، وأخذت الأحزاب تفاوض هذه القيادات العسكرية حتى قبل أن تترك خدمة الجيش. وحتى الذين كانوا قد تركوا الخدمة من قبل وانضموا الى القيادات السياسية، وجدناهم أثناء الحرب يرتدون ثيابهم العسكرية ويعلقون رتبهم ويذهبون الى ميادين القتال كل بحسب ميوله الشخصية، وصار البعض منهم يطلق التصريحات والبيانات السياسية والعسكرية التي تحرج الحكومة في مرات عديدة، خصوصاً أن هذه القيادات كانت تشمل أشخاصاً من أحزاب الحكومة ومن المعارضة على السواء.

وفي مجال دور العسكريين في الحياة السياسية، سوف نستعرض أهمية منصبين في المؤسسة العسكرية: دور رئيس الأركان العامة، ودور رئيس المخابرات العامة.

دور رئيس الأركان العامة(٤٦)

يتمتع رئيس الأركان في الجيش الاسرائيلي بتأثير بالغ في الحياة السياسية الاسرائيلية؛ فهو يمثل حلقة وصل بين القيادة العسكرية العليا ووزارة الدفاع والحكومة.